

الإتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية في المغرب



© Copyright

جميع الحقوق محفوظة، أي إستنساخ لهذا الكتاب بأي وسيلة، إلكترونية أو ميكانيكية، ممنوعة بدون ترخيص كتابي من طرف الناشر.

يمكن للجمعيات ذات الاهداف غير المالية أن تنسخ و تنشر بحرية مقتطفات من هذا الكتاب شرط أن لا يكون من وراء ذلك أي نفع مادي.

التسميات المستعملة في هذا الكتاب والبيانات الواردة فيه لا تدل على أي موقف لمنظمة اليونسكو اتجاه الوضع القانوني والسيادي للدول.

مؤلفو هذا الكتاب هم المسؤولون عن اختيار و عرض الوقائع والآراء المبينة فيه و ذلك ليس بالضرورة تعبير عن موقف منظمة اليونسكو مما يبرئ ذمتها من أي مسؤولية.

Bureau de l'**UNESCO** pour le Maghreb
Secteur Culture,
Rue Ain Khalouiya, km 5.3, souissi
Rabat

Tél: (212)537 75 09 19

Fax: (212)537 65 77 22

rabat@unesco.org

www.unesco.org.ma

Rédaction de : Omar Abou Amal

Dessin : **BSG**



إذن، نستنتج من خلال النقاش،
أن لكل مجتمع جذور تاريخية يثقلها تراثه الحضاري
المتنوع... هذا التنوع، يعكس المستوى الحضاري للشعوب...
وهذا ما يدعوننا للحفاظ عليه



هل هناك نوع آخر؟



يضم التراث المغربي عدة فروع منها
الروايات والحكايات والموسيقى



ما هي أنواع التراث
المغربي؟



من يعطينا مثلا آخر؟

البدن الحقيقية، كفاش ومرآتش
ومكناس وقطوان والصويرة مثلا...



الوثائق والخطوط والنصوص التاريخية



المساجد والحدائق والأقواس والأبواب والقصور والزخارف والنقوش



لاحظوا معي إذن تنوع
التراث المغربي...

سننوقف بالخصوص عند المساجد والأبواب والزخارف والنقوش... وحتى نعاين
هذا النوع من التراث، سنقوم يوم الجمعة المقبل بزيارة لمسجد الحسن الثاني
بالدار البيضاء... خذوا معكم آلات التصوير لأخذ صور لهذه المعلمة التاريخية ودفتر
وقلم لتدوين النقاط والشروح الأساسية...



هذا هو مسجد الحسن الثاني ...
يقع المسجد في ساحل مدينة الدار
البيضاء ... يعتبر من أكبر المساجد في البلاد
وسابع أكبر مسجد في العالم ... مآذنه لها
طابع أندلسي وعلوها يبلغ 210 متر، وهي
أعلى بناية دينية في العالم.



متى بني هذا المسجد؟



فانوس وجامور بار تفاع
يبلغ 200 متر



ماذا يوجد
فوق الصومعة؟



شرع في بنائه سنة 1987، وكان جاهز الصلاة
ليلة الولد النبوي يوم 11 ربيع الأول 1414 الموافق لـ 30
غشت 1993، خلال فترة حكم ملك المغرب الحسن الثاني
لاحظوا معي أن المسجد بني جزئيا على البحر،
بمساحة 9 هكتارات ...



هذه هي قاعة الصلاة المخصصة للنساء... تتسع لـ ٥٠٠٠ مصليّة مقسمات على مقصورتين مساحتها ٢٥٥٠ متر مربع، وتتوفران على أدراج عادية وأربعة أدراج لهر بائية متحركة تربطها مباشرة بقاعة الوضوء الخاصة بالنساء

تفضلوا معي لزيارتها...

هذا السطح مثلاً يفتح ويغلق بشكل آلي، إضافة إلى أشعة الليزر التي يصل مداها إلى ٣٠ كلم في اتجاه مكة المكرمة.

لاحظوا معي التقنيات الحديثة التي استعملت بالمسجد...

العناية التي أعطيت للبقصورتين من حيث البوقح والتزيين والبواد المستعملة في تركيبها ومساحتها، تعكس وتؤكّد مدى الاهتمام الذي يوليّه المغرب للمرأة المسلمة بجانب أخيها الرجل.



لاحظوا معي كيف تمّ تلبّيس المسجد بزخارف «الزليج» وفسيفساء الخزف الملون على الأعمدة والجدران والحفر على خشب الأرز، الذي يجلد صحن المسجد... أنظروا كيف تفنّن الصانع في أعمال الجبس المنقوش الملون.



هل توجد بالمسجد مدرسة قرآنية؟ بكل تأكيد... توجد هنا بالمسجد مدرسة قرآنية ومكتبة ومتحف.



طبعاً... أولاً، تصميم المسجد تمّ بالاعتقاد على الآبة القرآنية «وكان عرشه على الماء» بالإضافة إلى أن البحر يضيء عليه طبعاً خاصاً... مسجد الحسن الثاني، ثمة له مجموعة متلاحقة من البنايات والهنشات الإسلامية، في سياق إحياء التراث الأندلسي وتجديده، وخاصة منها المغربية... هذا المسجد يستبد ببله ومظاهرة الجميلة من جامع القرويين بفاس، ذلك الجامع الذي يبلغ من العمر أكثر من ألف سنة، كما أنه يرث كثيرا من رونق صومعة حسنان بالرباط وصومعة الكتبية بهرالتش، والجولندا باشبيلية... وجميعها بناها السلطان اليوحدي يعقوب المنصور... الآن، سنخرج من قاعة الصلاة



هل من حكمة في بناء جزء من المسجد على البحر؟

أستاذ... ليس هذا هو
الباب الذي دخلنا منه!

تماما... أبواب مسجد الحسن الثاني كثيرة، يبلغ عددها ١٨٠... جميع الأبواب
الخارجية الفخمية للمسجد وأبواب الصومعة، كلها مصنوعة من مادة التيتان،
متينة على هياكل من مادة الإنوكس المقاوم لعوامل التآكل البحرية ومزخرفة
بعناصر مدمجة من مزيج النحاس والزنك

عدد كبير من
المساجد تحتوي
على أبواب
رائعة، تعكس
إبداع الصانع
المغربي، كما هو
الشان للمساجد
التي تكلمنا
عليها سابقا...
أبواب المساجد
تعتبر راتاقيا
غنيا، يعكس
بالفعل حضارتنا
وثقافتنا عبر
العصور

هل توجد نفس
الأبواب بالمساجد
الكبرى

نعم... يوجد بالمسجد
أبواب زجاجية تطل على
البحر، وتضفي على القاعة
رونقا خاصا، وتمنحها الإنارة
والتهوية الطبيعية...
الأبواب الزجاجية تكون
المصلين من رؤية زرقة مياه
المحيط وأواجه من داخل
المسجد.

لاحظت أن هناك أبوابا زجاجية

كلنا
معنيون...
مسؤولون
ومثقفون
ومؤرخون
ومواطنون...

من المسؤول
على
الحفاظة
على مثل
هذه الآثار
من التلف
والضياع؟

لوتبت صيانتها وحافظنا
عليها، لن تضيق...
بل يمكن أن تعيش لآلاف
السنين، لتبقى شامخة
وتشهد على حقينا
التاريخية الزاهية وأصابتنا
الضاربة عرفها في
التاريخ...

هل يمكن أن تضيق هذه
الأبواب مع الزمن؟

طبعا... هناك مع الأسف مختصون في سرقة الآثار التاريخية سواء الشفوية أو المكتوبة
كالوثائق والمخطوطات والنصوص التاريخية أو التراث الهبني للمساجد وأبوابها

هل تتعرض أبواب المساجد التاريخية
للسرقة كما هو الشأن لبعض التحف
الأثرية؟

حصل... في يوم ١٧ أكتوبر من سنة ١٩٩٦، استرجع المغرب قطعتين
أثريتين من دار الهزاد سو قبيلت ██████████ بلندن، عبارة عن باب للمسجد
يعود تاريخه إلى القرن ١٩ ولوحة يعود تاريخها إلى القرن ١٤

هل سبق أن سرقت منا
بعض آثارنا التاريخية؟

طبعا...
ماذا يمكنكم القول أمام هذا البثال؟

إذن، كانتا معرضتين
للبيع بالهزاد؟

تماما... لأنه إذا ضيعنا رثنا الثقافي، فإننا سنضيح تاريخنا وحضارتنا القديمة
إنتهت زيارتنا، وسنعود الآن إلى الحافلة... أتمنى أن تكونوا قد قضيتكم
لحظات ممتعة ومفيدة

علينا أن نحافظ على رثنا
الثقافي، حتى لا يتعرض
للتلف والسرقة...

